



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلم الشرعي

مجلة علمية دورية محكمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (رمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (رمد) ٧٩٠١-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا
تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني

(رئيس التحرير)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي

أستاذ أصول الفقه الجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور

أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

سكرتير التحرير: خالد بن سعد الغامدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الختلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد

نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح محمّد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن النويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة

أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتته.
- أن يشتمل البحث على:
 - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
 - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة
 - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
 - مقدّمة
 - صلب البحث
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية التّشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد

رقم الصفحة	البحث	م
٩	الأساليب اللفظية البيانية في الروايات التفسيرية د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر	(١)
٦٧	الإعجاز البياني لكلمة: (الذُكْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر]	(٢)
١٠٣	د. ياسر بن إسماعيل راضي التزيين في القرآن الكريم - دراسة موضوعية	(٣)
١٤٧	د. علي بن حميد بن مسلم السناني منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان الهدايات القرآنية من خلال سورة الأنعام	(٤)
١٩١	د. أحمد بن مرجي صالح الفالح الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة عنترة بن شداد	(٥)
٢٢٥	د. صالح بن ثنيان الخنيان ضبط الصحابة الكرام ﷺ للمرويات	(٦)
٢٨٩	د. زين بن محمد بن حسين العيدروس زهر الروض في مسألة الحوض لابن الشحنة - دراسة وتحقيقاً	(٧)
٣٥٥	د. ظاهر بن فخري الظاهر عملية تكميم المعدة وأحكامها الفقهية	(٨)
٤٣٣	د. عبد الله بالقاسم محمد الشمراي القضاة عند الحنابلة من عهد الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ١٣٥٠هـ - جمعاً ودراسة	(٩)
٥١٥	د. أحمد بن صالح الصواب الرفاعي أثر الأخلاق في نجاح الداعية	(١٠)
٥٦٣	د. سليم بن سالم اللقماني زوال الاعتبار الشخصي للشريك المتضامن وأثره على الشركة - دراسة مقارنة	(١١)
	د. حسن بن غازي بن ناظم الرحيلي	

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ [سورة الحجر]

The eloquence miracle of the word (Dhikr) in the
verse, which can be translated as:
" Verily, it is We Who have sent down the Dhikr (i.e. the
Qur'ân) and surely, We will guard it (from corruption)"

إعداد:

د. ياسر بن إسماعيل راضي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب - جامعة طيبة بالمدينة المنورة

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ ﴿١﴾﴾، د. ياسر بن إسماعيل راضي

المستخلص

تهدف الدراسة تحديداً إلى بيان سر العلاقة بين كلمة (الذِّكْر) وكلمة: (لحافظون) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾. وتظهر مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما الحكمة في استعمال اسم القرآن: (الذِّكْر) في الآية دون غيره من أسماء القرآن الكريم؟ ويتمثل منهج الدراسة في المنهج التحليلي لتفسير الآية ومعناها؛ ومن ثم المنهج الاستنباطي بُغية الوصول إلى إيجاد العلاقة المتلازمة بين الكلمتين المذكورتين في الآية. وخلصت الدراسة إلى أن سر حفظ القرآن الكريم من التحريف والضياع على مرّ العصور؛ هو حفظه في صدور القراء وذلك بكثرة ذكره وتكراره ومراجعته وتعليمه ومدارسته على الدوام التي توضحها كلمة: (الذِّكْر)؛ ثم حفظه في سطور الأوراق مكتوباً، إذ لو حفظ مكتوباً فقط لضاع وحُرف كما حُرِّفَت الكتب السماوية السابقة. الكلمات الدالة (المفتاحية): أسماء القرآن، الذِّكْر، إعجاز بياني، حفظ القرآن.

Abstract

This study aims to explain the secret relationship between the word (Dhikr) and the word (surely guard it) in the verse which can be translated as: (Verily it is We Who have sent down the Dhikr (i.e. the Quran) (and surely, We will guard it (from corruption)

The study problem occurs in the following question: what is the wisdom behind the usage of the Quran name (Dhikr) in the verse, without the other names of the Quran?

The study is represented in the analytical approach for the interpretation of the verse and its meaning, and then the deductive approach in order to reach the relationship between the words mentioned in the verse.

The study concluded that the secret of preserving the Quran from distortion and loss through the ages; is by preserving it in the hearts of the reciters, by its frequent repeating, reviewing and continues teaching, which the word (Dhikr) explains, and then preserving it by written in pages, as if it was only preserved in a written format it would have lost and distorted like the other previous heavenly books.

Key words

Names of the Qur'an, Dhikr, the eloquence miracle, preserving the Qur'an..

الإعجاز البياني لكلمة: (الدُّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ١. د. ياسر بن إسماعيل راضي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب قرءاناً عربياً غير ذي عوج، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، مؤسس تفسير القرآن الكريم ومبينه للناس أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نُهجه إلى يوم الدين، وبعد: فمنذ أن نزل القرآن الكريم على رسوله الأمين ﷺ وقف العرب في حيرة من دقة ألفاظه، وقوة تراكيبه، ودهشة من جزالة أسلوبه، وبراعة بيانه، وجمال بلاغته، فأدركوا حقاً أنه كلام مُعجز لا يباريه كلام، ولا يقف أمامه عارض، حتى قال سيّد من ساداتهم - وهو الوليد بن المغيرة - لقومه وهو يصف القرآن: "والله إن لقوله - أي رسول الله ﷺ - الذي يقول حلاوة، وإن عليه لظراوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه يعلو وما يُعلَى، وإنه ليحطم ما تحته" (١)، فأمن منهم من آمن وكفر من كفر!

ومنذ ذلك الوقت وحتى عصرنا الحاضر والدراسات الأصيلة المتخصصة لا تنتهي عن تفسير القرآن الكريم وتنوع علومه ولغته وإعجازه؛ فمن أشهر من كتب في إعجاز القرآن من المتقدمين: الإمام الباقراني (ت: ٤٠٢ هـ) وكتابه: إعجاز القرآن، والإمام الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ)، وكتابه: دلائل الإعجاز، ومن المعاصرين؛ مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦ هـ) وكتابه: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ود. عائشة بنت عبد الرحمن (ت: ١٤١٩ هـ) وكتابها: الإعجاز البياني للقرآن (٢).

ولما كان الإعجاز البياني من أعظم المقصود بالتحدي للخلق؛ إنسهام وجنّهم، على مرّ العصور والأزمان، رغبت أن أكتب في جانب من جوانبه؛ وهو إعجاز الكلمة القرآنية. يقول ابن عطية (ت: ٥٤٦ هـ): "ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، وأحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى" (٣)، أقول: فما من كلمة في القرآن تقوم مقامها كلمة أخرى، يقول الجرجاني: "أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح

(١) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، (ط٢)، الرياض: مكتبة دار الأخيار، ١٤٢٤ هـ، ص ١٨١٩.

(٢) كلها مطبوعة ومعلومة.

(٣) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، تحقيق: هاني الحاج، (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، د.ط، ٢٠٠١ م)، ٣٥/١.

اللفظ"^(١). فعلى ما تقدم كان هذا البحث الذي هو بعنوان: الإعجاز البياني في كلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

راجياً من الله تعالى أن يسهم هذا البحث في تعظيم القرآن الكريم وبيان شرفه وقدره في قلب المؤمن، ودافعاً له في تدبره وفهمه والعمل بما جاء فيه. سائلاً المولى جلَّ جلاله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أهمية البحث:

- الحاجة إلى الدراسات الخاصة بإعجاز القرآن الكريم عامة والإعجاز البياني خاصة لأنه به نزل وعليه مدار التحدي للثقلين: الإنس والجن.
- الوقوف على كلمات القرآن الكريم ومفرداته وتراكيبه للوصول إلى تدبر القرآن الكريم والتفكير فيه والخشوع في قراءته.

أسباب اختيار الموضوع:

- شهرة الآية وكثرة الاستشهاد بها في مسألة حفظ الله تعالى القرآن الكريم، فهي أقوى دليل في تكفل الله تعالى حفظ هذا الكتاب دون غيره من الكتب السماوية.
- جدّة الموضوع والكتابة عن كلمة: (الذِّكْر) في هذه الآية خاصة.

أهداف البحث:

- التنظير لمثال من أمثلة الإعجاز البياني، وبيان التناسب بين كلمات الآية الواحدة.
- شحذ همم الدارسين وطلبة العلم للبحث والكتابة في علم الإعجاز البياني في القرآن الكريم.
- تبين أسرار القرآن الكريم على ضوء ما سطره العلماء في باب الإعجاز، والاجتهاد بما يتفق مع الضوابط العلمية والشرعية على أساس المنهج السليم.
- الرد على مطاعن المغرضين القائلين ببشرية القرآن الكريم، وأن فيه من التناقض والاختلاف ما يثبت أنه فعل بشر!

مشكلة البحث

تظهر مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية: ما الحكمة في استعمال اسم القرآن: (الذِّكْر) في

(١) ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط٣، القاهرة، مطبعة المدني؛ جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ص ٩٩.

الإعجاز البياني لكلمة: (الدُّكْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾﴾، د. ياسر بن إسماعيل راضي
الآية دون غيره من أسماء القرآن الكريم كاسمي: القرآن أو الكتاب، وهما أشهر اسمين وأكثرهما وروداً
في القرآن الكريم؟ وهل هناك علاقة وتناسب بين كلمة: (الدُّكْر) وكلمة: (لحافظون) في الآية؟

حدود البحث:

تسير الدراسة في موضوع أسماء القرآن وأوصافه كمبحث من مباحث علوم القرآن الكريم وفي
حدود الآية التاسعة المذكورة من سورة الحجر، وفي مجال الكلمة القرآنية على وجه الخصوص.

الدراسات السابقة:

إن الإعجاز البياني للكلمة القرآنية يشمل جميع كلمات القرآن الكريم، وهو مجال واسع
وثرِيّ، وكتابات العلماء والدّارسين فيه متواصلة ومتحدّدة منذ القديم، فالقرآن العظيم لا تنتهي
عجائبه ولا يشبع منه العلماء. ومن خلال الاطلاع والبحث في قاعدة البيانات لعناوين البحوث
العلمية والدراسات المتخصصة الورقية منها والتّقيّة لم أتوصل إلى دراسة علميّة مطابقة لعنوان
البحث، ولعل أقرب الدّراسات والبحوث التي حاولت جهدي التوصل إليها والاطلاع على محتواها
حتى وقت كتابة البحث ولم أستطع؛ هي:

- بحث دكتوراه بعنوان: الدُّكْر في القرآن الكريم، (دراسة موضوعية)، للباحث: حمد بن أحمد
البدر، عام ١٤١٤هـ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(١).
- مقال علمي في مجلة الفكر الإسلامي بعنوان: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ﴾، لأبي الحسن الشعرائي^(٢). وعليه أحسب أن موضوع الدراسة جديد في فكرته
وتحليل مادته. والله الحمد والمثّة.

هيكل البحث:

ينقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين على النحو الآتي:

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

أولاً: تعريف المركب الوصفي: (الإعجاز البياني).

ثانياً: تعريف (الدُّكْر) ومعانيه في القرآن الكريم.

(١) الجيوسي، عبد الله، كشاف الدراسات القرآنية: (الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية)، ط ١، دمشق:

دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ٢٠٠٧م، ص ١٧٢.

(٢) ينظر: مجلة الفكر الإسلامي، (لبنان: بيروت، ١٣٩٢هـ)، س ١، ع ١٤، ص ٦٧-٦٩.

المبحث الأول: تفسير آية: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، والصور البيانية

فيها.

المبحث الثاني: الإعجاز في استعمال اسم القرآن: (الذكر) دون غيره من أسماء القرآن الكريم في

الآية.

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ١، د. ياسر بن إسماعيل راضي

المبحث الأول: تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

هذه الآية التاسعة من سورة الحجر وهي متعلقة بما قبلها من الآيات من أول السورة. نستعرض الآيات لضرورة بيان معنى الآية المعدة للدراسة. قال تعالى ﴿ الرِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ١ رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَجِرُونَ ٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا نُنزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ٩.

بدأت السورة في الحديث عن القرآن الكريم وفضله، ثم تحدثت عن كفر بنعمة الإسلام وهداية هذا القرآن من المكذبين الذين أخبر الله عنهم أنهم سيندمون يوم لا ينفع الندم ويودون لو كانوا مسلمين! لذا فهم يعيشون في هذه الدنيا كالبهائم يأكلون ويتمتعون بلذاتهم! ويقرّر سبحانه أن من سنته أنه لا يهلك قرية ما إلا وهي مستحقة للعذاب بسبب تكذيبها وطغيانها كما هو مقدّر ومعلوم في اللوح المحفوظ. بعدها تحدّثت الآيات عن موقف كفّار مكة من دعوة النبي ﷺ، فوجهوا له على سبيل التهكم والسخرية مقلتين:

المقالة الأولى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر: ٦]، أي: الذي نزل عليه القرآن، فمن استهزأهم بالنبي ﷺ لم يذكروا اسمه، بل نكروه للتقليل من شأنه ﷺ، وذكروا القرآن الكريم باسم: الذِّكْر، ولعل السبب في قولهم هذا لأن الرسول ﷺ كان يتلوه عليهم ويذكره دوماً في محاوراته معهم وأمام الكعبة كما جاء في سيرته ﷺ في دعوته المكية، ولأن القرآن فيه ذكرهم وتذكيرهم بمن سبق من الأمم والجماعات ومصيرهم. يقول أبو زهرة (١): " وتسميته -أي: القرآن- بالذكر من الله تعالى لا منهم، لأنهم لو علموه ذكراً ما أنكروه" (٢).

(١) هو ولد محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ولد في مصر (١٣١٥هـ)، من أشهر علماء مصر في زمانه، ألف ما يزيد عن ٣٠ كتاباً غير بحوثه ومقالاته، من أشهرها: -تاريخ المذاهب الإسلامية، علم أصول الفقه، توفي سنة: (١٣٩٤هـ). تنظر ترجمته في: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، إعداد: أعضاء ملتقى أهل الحديث www.ahlalhadeeth.com

(٢) أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير، (القاهرة: دار الفكر العربي، د. ط، د، ت)، ج ٨، ص ٤٠٦٨.

كما عبّروا عن نزول القرآن بفعل المبني للمجهول، فقالوا: ﴿ نَزَّلَ ﴾، فهم لا يؤمنون أصلاً بأن الله تعالى هو الذي أنزله على رسوله ﷺ. وفي قولهم هذا شبهة واضحة بأن الرسول ﷺ كان يتلقى القرآن من مصدر آخر؛ من الجن مثلاً أو من مصدر بشري، أو ما شابه ذلك! لذا رمّوه بمرض الجنون - ﷺ - لأنه لو كان عاقلاً - في اعتقادهم - لم يدّع النبوة، فالنبوة شأها عظيم ليس من السهل من يدعيها تأتية بهذه السهولة!

أما المقالة الثانية فهي قولهم: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴾ [الحجر: ٧] وهذا طلب منهم تعجيزي وتعسفي ما أرادوا به إلا الاستهزاء والسخرية! وهو أن يروا الملائكة شاهدة على رسالته ﷺ، فردّ الله عليهم بمقاتلين كذلك، وبدأ بما انتهوا به من المقالة الثانية، فقال: ﴿ مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ﴾ [الحجر: ٨]، (أي أن نزولها لا يكون إلا بأمر الله وحكمته ولكن غالب نزولها يكون بالعذاب أو الرسالة أو قبض الأرواح عند الموت أو القرآن^(١)).

ثم ذكر سبحانه سنّته في الأمم؛ وأنه لا يأتيهم بآية إثر اقتراحهم وطلبهم لها إلا ومعها العذاب إن لم يؤمنوا بها! فكأن الكلام: ما ننزل الملائكة إلا بحق واجب نقدّره نحن ونعلمه لا بمجرد اقتراح متعسف! وأيضا لو نزلت الملائكة لم تُنظروا بعد ذلك بالعذاب، أي: تؤخروا^(٢). لذا قال في ختام الآية: ﴿ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ﴾.

أما ردّه سبحانه وتعالى على مقاتلتهم الأولى، ففي قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُونَ ﴾، والناظر في الآية والمتأمل في أسلوبها وتعبيرها، وتدبر مفرداتها يجد أنها قد احتوت على معانٍ، منها:

١- الردّ الحاسم الذي كان كالصاعقة على المشركين، وهذا الرد لا مجال للتأويل فيه أو النقاش، فلو ردّ عليهم بقوله: (إنا نحن نزلنا الكتاب) مثلاً، لقالوا: هذا غير هذا! وهو لا يعنيننا! وكذا لو ردّ عليهم بقوله: (إنا نحن نزلنا القرآن) لقالوا: نحن لا نعرف القراءة، ولا نعرف كتابا في ثقافتنا الموروثة بهذه التسمية! وهكذا لو ذكر لهم اسما آخر من أسماء القرآن الكريم لتعلّلوا بأسباب واهية كي لا يؤمنوا به أو يصدقوه! فكان من حكمته سبحانه وإعجاز كلامه البديع

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود؛ علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠١٠م)، ج٥، ص٤٣٤ (بتصرف).

(٢) المصدر السابق نفسه.

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾^(١)، د. ياسر بن إسماعيل راضي

أن جاء باللفظ نفسه وهو: (الذِّكْر). ثم جاء بالشرط الثاني ليتناسب مع هذا الاسم؛ وهو مسألة الحفظ ﴿وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ (فإن قيل: قد حصل رد إنكارهم واستهزائهم بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ فما وجه اتصاله بقوله: ﴿وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾؟ أجيب بأن اتصاله من قبيل اتصال الدليل بالمدلول، فإن حفظ الله إياه على كونه من عند الله تعالى لا يستلزم كونه محفوظاً ما لم يحفظه الله تعالى ويتكفل بحفظه، ألا ترى أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ، فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التحريف والتغيير إما في الكثير منه أو القليل، وبقاء هذا الكتاب مصوناً عن جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملاحظة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله، وإفساده؛ من أعظم المعجزات)^(١).

٢- أنه سبحانه تكفل بنفسه حفظ هذا القرآن، وهذا من أكبر إعجاز القرآن الكريم، فهو باقٍ منذ نزوله وإلى آخر الزمان محفوظاً لم يتغير ولم يتبدل ولم يتحرّف، ويشهد عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. قول أبو حيان^(٢): "وحفظه إياه دليل على أنه من عنده تعالى، إذ لو كان من قول البشر لتطرق إليه ما تطرق لكلام البشر، . . . كما حدث للكتب المتقدمة، فإن الله تعالى لم يتكفل حفظها ووكل حفظها إلى الرّبّانيتين والأخبار فوقع فيها الخلاف"^(٣). كما قال تعالى: ﴿يَمَا أَسْتَحْفِظُوهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقد يرد هنا سؤال: لماذا لم يحفظ الله تعالى الكتب السابقة كما فعل في القرآن الكريم؟ أجاب الشيخ الشعراوي^(٤) بإجابة موفّقة؛ تُعدُّ من استنباطاته الفريدة في تدبر كتاب الله تعالى. مختصر كلامه أن الكتب السابقة كانت منهجاً ولم تكن معجزة، إذ أن كل نبي كانت له

(١) شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه: محمد الشاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩م). ج ٥، ص ١٩٦.

(٢) هو محمد بن يوسف الغرناطي، أثير الدين أبو حيان، نحوي عصره، ومحدثه، ومفسره، ومؤرخه، وأديبه. ولد سنة: (٦٥٤هـ)، وتوفي سنة: (٧٤٥هـ)، من أشهر كتبه: البحر المحيط في تفسير القرآن. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج ٢، ص ٦٥٥.

(٣) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥، ص ٤٣٥ (بتصرف).

(٤) محمد متولي الشعراوي، عالم دين ووزير أوقاف مصري سابق. يعد من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث؛ ولد سنة: (١٩١١م) وتوفي سنة: (١٩٩٨م). موقع ويكيبيديا الحرة. <https://ar.wikipedia.org>

معجزة خاصة به ومن جنس ما اشتهر به قومه، بخلاف القرآن الكريم فقد كان منهجاً ومعجزة. والمعجزة لا أحد يتدخل فيها لا إلغاءً ولا حفظاً، أما المنهج يُطلب من حامله أن يحافظوا عليه، وهو تكليف، والتكليف في دائرة الاختيار إن شاء المكلف فعل وإن لم يشأ لم يفعل. . كما أن هذا المنهج عُرضة أن يطاع أو أن يُعصى، لذا كان من حاملي الكتب السابقة أن عصوا وحرفوا وبدلوا وزوروا، وقد وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩] ^(١).

ولحفظ الله كتابه معانٍ ودلالات، منها:

- قال قتادة ^(٢): "أنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلاً، ولا ينقص منه حقاً، حفظه الله من ذلك" ^(٣) وكذا حفظه من أبالسة الإنس من تحريف أو تصحيف أو زيادة أو نقص، قال السعدي ^(٤): "وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرف محرف معنى من معانيه، إلا وقض الله من يبين الحق المبين" ^(٥).
- حفظه عن الدروس أي: الانقراض ^(٦). أي: حفظه بإبقاء شريعته إلى يوم القيامة ^(٧).
- ومن معاني الحفظ؛ الإعجاز: إذ جعله الله معجزاً مغايراً لكلام البشر، بحيث لا يخفى تغيير

-
- (١) مقتبس من درسه الدوري في المسجد المسجل على الأسطوانة الممغنطة (سي دي) إنتاج: شركة ميديا بروكتك للبرمجيات، شريط رقم: (٤٦)، تفسير سورة الحجر.
 - (٢) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري، مفسر، وحافظ للحديث، وفقهه، من كبار التابعين، ولد سنة: (٥٦١هـ) وتوفي سنة: (١١٨هـ). تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج ١، ص ٤٣٥.
 - (٣) أخرجه الطبري بسند صحيح من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، خرج أحاديثه وعلق عليه: إسلام عبد الحميد، (القاهرة: دار الحديث، د. ط، ٢٠١٠م)، ج ٧، ص ٥٥.
 - (٤) هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي التميمي، ولد سنة: (١٣٠٧هـ) وتوفي سنة: (١٣٧٦هـ) في مدينة عنيزة، المملكة العربية السعودية، عالم، فقيه حنبلي، ومفسر، من كتبه: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج ١، ص ٢٧٩.
 - (٥) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن اللوحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٢م)، ص ٤٢٩.
 - (٦) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق: وليد بن أحمد الحسين، (لندن: مجلة الحكمة، ط ١، ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ٤٨.
 - (٧) الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: سيد عمران، (القاهرة: دار الحديث، د. ط، ٢٠٠٥م)، ج ٧، ص ٣٥٤.

الإعجاز البياني لكلمة: (الذَّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ①، د. ياسر بن إسماعيل راضي

نظمه على أهل اللسان، أو نفي تطرق الخلل إليه في الدوام بضمان الحفظ له كما نفي أن يطعن فيه بأنه المنزل له^(١) يقول الصاوي^(٢): "وقد جعل الله له خدمة من البشر يحفظونه، فترى الكبير العظيم إذا غلط وهو يقرأ يردّه أصغر صغير في المجلس مع عدم العيب في ذلك"^(٣).

ذكر القرطبي^(٤) قصة لطيفة في حفظ الله تعالى كتابه، (فعن يحيى بن أكثم^(٥) قال: كان للمأمون^(٦) - وهو أمير إذ ذاك - مجلس نظر، فدخل في جملة الناس رجل يهودي حسن الثوب حسن الوجه طيب الرائحة، قال: فتكلم فأحسن الكلام والعبارة، قال: فلما أن تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له: إسرائيلي؟ قال نعم. قال له: أسلم حتى أفعل بك وأصنع، ووعدته. فقال: ديني ودين آبائي! وانصرف. قال: فلما كان بعد سنة جاءنا مسلماً، قال: فتكلم على الفقه فأحسن الكلام، فلما تقوض المجلس دعاه المأمون وقال: أأنت صاحبنا بالأمس؟ قال له: بلى. قال: فما كان سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك فأحببت أن أمتحن هذه الأديان، وأنت مع ما تراني حسن الخط، فعمّدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الكنيسة

(١) البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: مجدي السيد؛ ياسر أبو شادي، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ط، د. ت)، ج ١، ص ٦٦٩.

(٢) هو أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي؛ فقيه مالكي، مفسر، بياني، ولد سنة: (١١٧٥هـ) بمصر، وتوفي سنة: (١٢٤١هـ) بالمدينة المنورة، من أشهر كتبه: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، (لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية، ط ٣، ١٤٠٩هـ)، ج ١، ص ٧٦.

(٣) الصاوي، أحمد بن أحمد، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، تحقيق: عبد الله المنشاوي، (القاهرة: دار الحديث، د. ط، ٢٠١١م)، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٤) هو محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي، من كبار المفسرين، ومحدث، توفي سنة: (٦٧١هـ) من أشهر كتبه الجامع لأحكام القرآن. تنظر ترجمته في: معجم المفسرين، عادل نويهض، ج ٢، ص ٤٧٩.

(٥) هو ابن محمد بن قطن، قاضي القضاة، الفقيه العلامة، أبو محمد، التميمي المروزي، ثم البغدادي. ولد في خلافة المهدي. حدّث عنه، الترمذي، وأبو حاتم، والبخاري خارج "صحيح"، قال الخطيب، وولاه المأمون قضاء بغداد، توفي سنة: (٢٤٢هـ). الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ)، ج ١٢، ص ٥.

(٦) هو الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد، وكان من رجال بني العباس حزماً وعزماً ورأياً وعقلاً وهيبة وحلماً، ومحاسنه كثيرة في الجملة. ولد سنة: (١٧٠هـ)، وتوفي سنة: (٢١٨هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٨٦.

فاشترت مني، وعمدت إلى الإنجيل فكتب ثلاث نسخ فردت فيها ونقصت، وأدخلتها البيعة فاشترت مني، وعمدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الوراقين فتصفحوها، فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رمَوْ بها فلم يشتروها، فعلمت أن هذا كتاب محفوظ، فكان هذا سبب إسلامي. قال يحيى بن أكثم: فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة^(١) فذكرت له الخبر فقال لي: مصداق هذا في كتاب الله عز وجل. قال قلت: في أي موضع؟ قال: في قول الله تبارك وتعالى في التوراة والإنجيل: " بما استحفظوا من كتاب الله"، فجعل حفظه إليهم فضاع، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ فحفظه الله عز وجل علينا فلم يضع^(٢).

أما الضمير في هاء: ﴿ لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ في قول جميع المفسرين - كما يقول ابن الجوزي - المقصود به القرآن الكريم^(٣). ومنهم من يرجعه - أي: الضمير - إلى حفظ الله نبيه ﷺ. يقول الطبري^(٤): "الحافظون: بمعنى وأنا لمحمد لحافظون ممن أراده بسوء من أعدائه"^(٥). ونظيره قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]. يقول الشنقيطي^(٦): "الصحيح في معنى الآية أن الضمير في قوله: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ راجع إلى (الذكر) الذي هو القرآن، وهو الحق كما

(١) هو ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، من كبار التابعين، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي مولده: بالكوفة في سنة (١٠٧هـ). طلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود، وجمع و صنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، توفي سنة: (198هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٤١٤.

(٢) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، حققه وخرج أحاديثه: عماد البارودي خيرى سعيد، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ط١٠، ٢٠١٢م)، ج١٠، ص٦.

(٣) ابن الجوزي، زاد المسير، ص٧٥٥.

(٤) هو محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، مفسر، ومؤرخ، وفقه، صاحب مذهب مستقل، ولد سنة: (٢٢٤هـ)، وتوفي سنة: (٣١٠هـ)، من أشهر كتبه: تأريخ الأمم والملوك، وجامع البيان في تأويل آي القرآن. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج٢، ص٥٠٨.

(٥) الطبري، جامع البيان، ج٧، ص٥٥، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج٣، ص٣٩٠، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٠، ص٦.

(٦) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مفسر، عالم فقيه، ولد سنة: (١٣٢٥هـ)، وتوفي سنة: (١٣٩٣هـ)، من أشهر كتبه: أضواء البيان في تفسير القرآن. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج٢، ص٤٩٦.

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾^(١)، د. ياسر بن إسماعيل راضي

يتبادر من ظاهر السياق"^(١). ويظهر من ترجيح الشنقيطي لهذا المعنى عمله بقاعدة: " توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها"، وذلك لانسجام النظم، واتساع السياق، وقوة الإعجاز، ما دام الأمر محتملاً، ولا حجة توجب تفريقها، وتأبى توحيدها"^(٢).

أما عن الصور البيانية في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾.

فالآية على قصرها وقلة كلماتها التي ما تجاوزت عشرة كلمات إلا أنها احتوت على العديد من المعاني والدلالات التي أثرت عملية الحفظ لهذا القرآن إثراءً، وهذا من أسرار النظم القرآني الذي أبهر العقول! فسبحان الله العظيم الذي أعجز كتابه.

- أولاً: احتوت الآية على عدّة مؤكّدات، وهي: (إِنَّ) الأولى والثانية من قوله: ﴿إِنَّا﴾ وهو حرف توكيد ونصب و(نا) ضمير في محل نصب إنَّ، و﴿نَحْنُ﴾ في موضع نصب على التوكيد (إن)، ويجوز أن تكون في موضع رفع على الابتداء)^(٣). وكذا اللام المنحلقة في كلمة: ﴿لَحَافِظُونَ﴾ تفيد التوكيد. فهذه المؤكّدات في الآية فيها زيادة بيان ودلالة على قوة حفظ القرآن وكمالها؛ ويفيد هذا بالمقابل بأن القرآن الكريم لن يتطرق إلى أي نسبة من التحريف أو التبديل أو الزيادة أو النقص.

- ثانياً: صيغ الجمع في الآية والتعبير بلفظ العظمة والجلال يدل على أن هذا القرآن أنزل من عند الله سبحانه وأنه تكفل حفظه بنفسه منذ نزوله وإلى قيام الساعة. فقوله: ﴿إِنَّا﴾ و﴿نَحْنُ﴾ و﴿نَزَّلْنَا﴾ كلها جاءت في سياق العظمة لتتناسب مع عظمة ما سيحفظ وتؤكدته. يقول الرّازي^(٤) عن صيغ الجمع: "هذا من كلام الملوك عند إظهار التعظيم، فإن الواحد منهم إذا فعل فعلاً أو قال قولاً قال: إنا فعلنا كذا. . وهكذا ههنا"^(٥). ويقول ابن

(١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، اعتنى به وخرج أحاديثه: أبو حفص عمر المكاوي، أبو عثمان محمد بن رمضان، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ط، ٢٠١١م)، ج ٣، ص ١٠٦.

(٢) للاستزادة يراجع: الحري، د. حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، (ط ١، الرياض: دار القلم، ١٤١٧هـ)، ص ٦١٣.

(٣) النحاس، أبو جعفر محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، (ط ٦، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م). ج ٢، ص ٢٧٣.

(٤) هو محمد بن عمر، فخر الدين الرازي، ولد سنة: (٥٤٤هـ)، الإمام المفسر المتكلم، توفي سنة: (٦٠٦هـ)، من أشهر كتبه: تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج ٢، ص ٥٩٦.

(٥) الرازي، محمد فخر الدين، التفسير الكبير، (بيروت: دار الفكر، ط ١، ٢٠٠٥م)، ج ٧، ص ١٣٨.

الجوزي^(١): "خوطبت العرب بما تفعل من كلامها"^(٢). والله المثل الأعلى سبحانه.
(يلاحظ في هذه الآية تقدم المسند إليه، باختيار كون الجملتين فيهما اسميتين خبريهما يتحمل ضميراً يعود على المسند إليه فيهما. ويظهر لنا من هذا التقدم عدّة دواعي بلاغية:
(١) ابتداءً طرق الأسماع بضمير المتكلم العظيم، لإلقاء المهابة والإجلال ومشاعر التعظيم والتفخيم.

(٢) تمكين الإسناد الخبري فيهما وتوكيده، بالعدول عن اختيار الجملة الفعلية، إلى اختيار الجملة الإسمية التي يتحمل خبرها ضمير المبتدأ.

(٣) التوظف لإيراد مؤكّداً ثلاثاً الجملة الاسمية، وهي: (حرف التوكيد "إنّ" وضمير الفصل "نحن" في الجملة الأولى) و (حرف التوكيد "إنّ" واللام المزحلقة، وتقدم معمول الخبر "له" المفيد للتخصيص في الجملة الثانية)^(٣).

- ثالثاً: سرّ التعبير والدقة في اختيار لفظ: (نزل) وليس (أنزل)! والفارق بينهما واسع، فمن الملاحظ أن أكثر الآيات التي تحدثت عن نزول القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكذا الكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل وغيرهما جاءت بصيغة: أنزل، بينما الآيات التي تحدثت عن نزول القرآن مفرداً منجماً إلى رسول الله ﷺ جاءت بلفظ: (نزل). منها:

قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (٣) [آل عمران: ٣].

قال القرطبي: "الكتاب، يعني: القرآن، والقرآن نزل نجوماً: شيئاً بعد شيء، فلذلك قال: ﴿ نَزَّلَ ﴾، والتنزيل مرة بعد مرة. والتوراة والإنجيل نزلا دفعة واحدة فلذلك قال ﴿ وَأَنزَلَ ﴾"^(٤).
ومثلها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ

(١) هو عبد الرحمن بن علي القرشي التيمي، أبو الفرج، من علماء الحنابلة، فقيه، وواقظ، ومفسر، ومؤرخ، ولد سنة: (٥٠٨هـ)، وتوفي سنة: (٥٩٧هـ). من أشهر كتبه: زاد المسير في علم التفسير. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج ١، ص ٢٦٨.

(٢) ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، زاد المسير، (بيروت: دار ابن حزم؛ المكتب الإسلامي، ط ١، ٢٠١٥م)، ص ٧٥٥.

(٣) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الدمشقي، البلاغة العربية، (ط ١، بيروت: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، ج ١، ص ٣٧٢.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٥.

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠٦﴾﴾، د. ياسر بن إسماعيل راضي
 وَأَلَكْتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴿ [النساء: ١٣٦] ويظهر المعنى واضحاً في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ - أي: جملة واحدة - لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - أي: مفرقاً - وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نِزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء:
 ١٠٦].

أما عن نزول جملة ففي ليلة القدر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: ١].
 وعلى هذا نرى أن الحق سبحانه بحكمته وعلمه الواسع استعمل لفظ: ﴿نَزَّلَ﴾ في الآية:
 ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، ليدل على نزوله مفرقاً على مدة الدعوة التي
 استغرقت ثلاث وعشرون عاماً وهذه مدة طويلة تحتاج إلى عناية مستمرة خاصة بالقرآن وحفظه من
 الضياع والتحريف والنسيان، لذا جاء بكلمة: (لحافظون) التي يفيد الثبات والدوام لعملية الحفظ منذ
 نزوله وعلى مرّ السنين وحتى قيام الساعة. فلو قال: (إنا نحن أنزلنا) لما انسجم اللفظ ولا معناه مع
 معنى الحفظ، فسبحان الله العظيم الذي أعجز القرآن في ألفاظه وجمله وآياته.

- رابعاً: براعة التقديم والتأخير في قوله: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فلم يقل (وإنا لحافظون له) إذ
 قدّم المقصود بالحفظ وهو القرآن لأمرين؛ الأمر الأول: للدلالة على تأكيد الحفظ وأولويته،
 كما قال إخوة يوسف عليهم السلام لأبيهم يعقوب عليه السلام: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يوسف: ١٢] وقالوها ثانية بعدما رجعوا من مقابلة يوسف عليه السلام وهم له
 منكرون: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْدُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلْ وَإِنَّا
 لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يوسف: ٦٣].

الأمر الثاني: مراعاة للفاصلة القرآنية في جميع سورة الحجر المنتهية بحرف النون أو الميم،
 وهنا انتهت الآية بحرف النون في كلمة: لحافظون.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

أولاً: تعريف المركب الوصفي: (الإعجاز البياني).

١- تعريف الإعجاز:

يأتي العجز في اللغة بمعنى الضعف، يقال: عجز عن الشيء يعجز عجزاً، فهو عاجز، أي: ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا؛ لأنه يضعف رأيه. ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه^(١). وأعجزه الشيء: فاته، وأعجزه فلاناً: وجدته عاجزاً، وصيرته عاجزاً. والتعجيز: التثبيط، والنسبة إلى العجز. ومعجزة النبي ﷺ: ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة^(٢).

والمعجزة: ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله^(٣).

أما تعريف إعجاز القرآن فهو إثبات صدق النبي ﷺ في دعوى الرسالة بإثبات عجز العرب وغيرهم عن معارضته في معجزته الخالدة: القرآن أن يأتوا بمثله أو بسورة مثله^(٤).

٢- تعريف البيان.

البيان في اللغة: الكشف والوضوح والظهور. فقولنا: بان الشيء وأبان إذا أتضح

وانكشف^(٥). والبيان: الفصاحة واللسن، وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً^(٦).

والبيان اصطلاحاً: إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن،

وأصله الكشف والظهور^(٧). وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: ((إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا))^(٨)

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مراجعة: أنس محمد الشامي، (القاهرة: دار الحديث، د.ط، ٢٠٠٨م)، (ص ٦٤٠)، وابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ياسر أبو شادي؛ مجدي السيد، (القاهرة: دار التوفيقية، د.ط، د.ت)، مادة: (ذكر)، ج ٩، ص ٦٢-٦٤.

(٢) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: دار الأرقم، د.ط، د.ت). ج ١، ص ٥١٦.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وجماعة، (القاهرة: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، مادة: (عجزت)، ص ٦٣٤.

(٤) ينظر: القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢٣، ١٩٩٨م)، ص ٢٥٨. (بتصرف).

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص ١٢١.

(٦) ابن منظور، ولسان العرب، مادة: (ذكر)، ج ١، ص ٦٩٢.

(٧) المصدر السابق - لسان العرب - نفسه.

(٨) أخرجه البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (الرياض: دار السلام، ط ٢، ١٩٩٩م)، كتاب:

الإعجاز البياني لكلمة: (الدُّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ ﴿٥١﴾ ٥١. د. ياسر بن إسماعيل راضي

وعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ أنه قال: ((إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً))^(١).

ويُعرّف علم البيان بأنه: العلم الذي يمكن معه الوقوف على معرفة أحوال الإعجاز، لأن الإجماع منعقد من جهة أهل التحقيق على أنه لا سبيل إلى الاطلاع على معرفة حقائق الإعجاز وتقرير قواعده من الفصاحة والبلاغة إلا بإدراك هذا العلم وإحكام أساسه^(٢).

٣- تعريف الإعجاز البياني.

يمكن تعريفه بأنه (التحدي بما وقع بنظم القرآن، وصحة معانيه، وتوالي فصاحة ألفاظه)^(٣). يقول ابن عطية^(٤): "ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل، والنسيان، والذهول، ومعلوم ضرورة أن بشرا لم يكن قط محيطا. فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة"^(٥).

الإعجاز البياني في القرآن له ثلاثة ألوان: الحروف وأصواتها، والكلمات وحروفها، والجمل وكلماتها^(٦) وكان هذا البحث في القسم الثاني منها وهي كلمة: (الدُّكْر).

الطب، باب: إن من البيان سحرا، رقم: (٥٧٦٧).

(١) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، مراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: دار السلام، ط١، ١٩٩٩م)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الشعر، رقم: (٥٠١٠). وابن ماجه، كتاب: الأدب، باب: الإطلاع بالنورة، رقم: (٣٧٥٥)، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف ابن ماجه، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - البخاري - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، ج٨، ص٢٥٥.

(٢) الحسيني، يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط١، ١٤٢٣هـ). ج١، ص١١.

(٣) وهو تعريف ابن عطية، عبد الحق بن غالب، يقول: هذا القول هو الذي عليه الجمهور والحقاق، وهو الصحيح في نفسه. تنظر مقدمة تفسيره: المحرر الوجيز، تحقيق: هاني الحاج، (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، د.ط، ٢٠٠١م)، ج١، ص٣٥.

(٤) هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي، ولد: (٤٨١هـ)، عالم جليل من أعيان المذهب المالكي، توفي: (٥٤٦هـ). تراجع ترجمته في مقدمة المحقق لتفسيره: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج١، ص٩.

(٥) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج١، ص٣٥.

(٦) الخالدي، صلاح، البيان في إعجاز القرآن، (عمان: دار عمار، د.ط، ٢٠١٤م)، ص١٤٥.

ثانياً: تعريف (الذكر) ومعانيه في القرآن الكريم.

الذِّكْرُ: الحفظ للشيء، كالتدكار، والشيءُ يجري على اللسان. و(الذِّكْرُ) و(الذِّكْرَى) و(الذِّكْرَةُ): ضدَّ النسيان. واستذكر الشيء: ذرَّسه للذكر. والاستدكار: الدراسة للحفظ. والتدكر: تذكر ما أنسيته. وذكرْتُ الشيءَ بعد النسيان^(١). قال الله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] ^(٢)؛ أي ذكر بعد نسيان^(٣). (والذكر: تارة يقال، ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه. والذكر يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول. ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب. وذكر باللسان. وكل واحد منهما نوعان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ)^(٤).

يقول ابن عاشور: " والذكر: مصدر ذكر، إذا تلفظ. ومصدر ذكر إذا خطر بباله شيء. فالذكر الكلام الموحى به ليتلى ويكرر، فهو للتلاوة لأنه يذكر ويعاد"^(٥).

أما معاني (الذكر) في القرآن الكريم فقد ورد لفظ: (الذكر) باشتقاقاته وصيغته في القرآن الكريم في (٢٨٣) ثلاثة وثمانين ومئتي موضع^(٦). وورد هذا اللفظ بصيغة الاسم في أكثر من (١٣٠) مئة وثلاثين موضعاً. وجاء بمعنى القرآن الكريم في الآيات أكثر من (١٤) مرّة^(٧)، كما سنذكر بعضه لاحقاً كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦] وقوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨]. واهتم العلماء من المفسرين وأهل الاختصاص بهذا اللفظ كغيره من ألفاظ القرآن الكريم لكثرة

(١) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ص ٣٢١، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة: (ذكر)، ص ٥١٢. ابن منظور، ولسان العرب، مادة: (ذكر)، ٥/٥٥٥. والرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، (بيروت: دار القلم، د.ط، د.ت)، مادة: (ذكر)، ص ٢٢٢.

(٢) تمام الآية: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتَكِرُ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].

(٣) قاله: ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد وعكرمة وقتادة. ينظر: الطبري، جامع البيان، ١/ ٦١٦-٦١٨.

(٤) الزين، سميح عاطف، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط ٥، ٢٠٠٧م)، ص ٣٨٢.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (تونس: دار سحنون، د.ط، د.ت)، ج ١٤، ص ١٧.

(٦) ينظر: عبد الباقي، محمد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث)، ص ٢٧٠-٢٧١.

(٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.

الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكْر) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ١، د. ياسر بن إسماعيل راضي

وروده. فذكروا له عدّة أوجه^(١)، نجملها على النحو الآتي:

- ١- الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ. ومثاله قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا وُقُودًا وَعَلَىٰ جُودِيهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]. "أي: لا يقطعون ذكره في جميع أحوالهم بسرائرهم وضمائرهم وألسنتهم"^(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢]. كما ثبت في الحديث الصحيح: "وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ هم خير منه"^(٣).
- ٢- الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْخَبْرِ، ومثاله قوله تعالى: ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢]، "أي: اذكرني عند سيدك، وأخبره بمظلّمتي، وأني محبوس بغير جرم"^(٤). ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣]. "أي: سأقص عليكم منه خبراً"^(٥).
- ٣- الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْعِظَةِ. ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٤٤] (أي: فلما تركوا ما وعظوا وأمروا به)^(٦).
- ٤- الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْوَحْيِ^(٧). ومثاله قوله تعالى: ﴿ أَهَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [القمر: ٢٥].
- ٥- الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْقُرْآنِ. ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء: ٥٠] وقوله: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]^(٨).
- ٦- الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ. ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَسَعَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء: ٧]

(١) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ج١، ص٣٠١. وينظر: العسكري، أبي هلال، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٢٣٠.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص١٦٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث على ذكر الله تعالى، رقم: (٦٨٠٥)، ص١١٦٦.

(٤) الطبري، جامع البيان، ج١٦، ص١٠٩.

(٥) المصدر السابق، ج١٨، ص٩٢.

(٦) البغوي، معالم التنزيل، ج٢، ص١٢٤.

(٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٧، ص٤٧٩.

(٨) ينظر: المصدر السابق، ج٥، ص٣٤٧، وج٤، ص٥٧٤.

- أي: أهل التوراة والإنجيل، وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده^(١).
- ٧- الذِّكْر بمعنى الشَّرْف^(٢). ومثاله قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].
- ٨- الذِّكْر بمعنى الحفظ. ومثاله قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣]. (أي: تدبروه واحفظوا أوامره ووعيده، ولا تنسوه ولا تضيعوه)^(٣).
- ٩- الذِّكْر بمعنى البيان. ومثاله قوله تعالى: ﴿صَّ وَالْفُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] (أي: ذي البيان، قاله: ابن عباس ومقاتل)^(٤)، ويأتي بمعنى: ذي الشرف^(٥).
- ١٠- الذِّكْر بمعنى اللُّوح المحفوظ^(٦). ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
- ١١- الذِّكْر بمعنى العيب والسفه^(٧). ومثاله قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦].
- ١٢- الذِّكْر بمعنى الصَّلوات الخمس. ومثاله قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]، (أي: فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها)^(٨)، ويندرج تحتها:
- صلاة الجمعة^(٩). ومثاله قوله تعالى: ﴿فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].
- صلاة العصر^(١٠). ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٧، ص ٢٠٨.

(٢) المصدر السابق، ج ٢١، ص ٦١٠.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٤٣٧.

(٤) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج ٧، ص ٦٧.

(٥) الطبري، جامع البيان، ج ٢١، ص ١٣٩.

(٦) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٣٢٠.

(٧) المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٨٨.

(٨) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٧.

(٩) المصدر السابق، ج ٨، ص ١١٧.

(١٠) الطبري، جامع البيان، ج ٢١، ص ١٩٤.

المبحث الثاني: الإعجاز في استعمال اسم: (الذكر) دون غيره من أسماء القرآن الكريم في

الآية.

يقول العلماء: (كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى)^(١)، فالله عظيم وله من الأسماء والصفات ما لا تحصى، والنبي صلى الله عليه وسلم سمي بأسماء ووصف بصفات كثيرة مما دل على فضله وعظيم قدره. وكذا الحال مع القرآن الكريم؛ فقد اجتهد العلماء في معرفة عدد أسمائه لعظيم شرفه وعلو منزلته، فمنهم من حددها بأربعة أسماء^(٢)، ومنهم من أوصلها إلى خمسة وخمسين اسماً^(٣)، وآخر إلى نيف وتسعين اسماً^(٤)، ومنهم من اقتصر على اسم واحد فقط^(٥) وهو: القرآن، لأنه علم عليه ولا يشترك معه كتاب سماوي آخر.

والصحيح من ذلك- من وجهة نظر الباحث- أن منها ما هو اسم للقرآن ومنها ما هو صفة له؛ لأن الاسم يشترط فيه العلمية الخاصة بالقرآن ولا تنصرف إلى غيره.

وبالجملة؛ يمكن القول إن أسماء القرآن كثيرة، والتي اتفق عليها أغلب العلماء؛ أربعة: [القرآن، والكتاب، والفرقان، والذكر]. نستعرض أشهر اسمين منها وأكثرهما وروداً في آيات المصحف الشريف؛ وهما: القرآن والكتاب، لأهمية الاستشهاد بهما في هذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

١- القرآن، ذكر هذا الاسم في آيات المصحف الشريف بمعنى العلمية على القرآن نفسه قرابة (٧٠) مرة^(٦)، والقرآن اسم خاص بكلام الله مثل التوراة والإنجيل^(٧)، يقول ابن عاشور^(٨): "

(١) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، (تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٦هـ)، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) وهو فعل الإمام الطبري. ينظر مقدمة كتابه: جامع البيان، ج ١، ص ١٠٢.

(٣) وهو قول القاضي أبي المعالي عزي بن عبد الملك. ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، (الرياض: دار عالم الكتب، د. ط، ٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٢٧٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق - البرهان - نفسه.

(٥) وهو قول الإمام ابن عاشور، وله توجيه في هذا قوي. ينظر مقدمة كتابه: التحرير والتنوير، ج ١، ص ٧١.

(٦) ينظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة: قرأ، ص ٥٣٩.

(٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٧٦.

(٨) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين بتونس، مفسر، ولغوي، ونحوي، وأديب، ولد سنة: (١٢٩٦هـ)، وتوفي سنة: (١٣٩٣هـ)، من أشهر كتبه: التحرير والتنوير، في تفسير القرآن. تنظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج ٢، ص ٥٤٢.

صار هذا الاسم علماً على هذا الوحي. وهو على وزن فعلان وهي زنة وردت في أسماء المصادر مثل غفران، وشكران وبهتان، ووردت زيادة النون في أسماء أعلام مثل عثمان وحسان وعدنان. واسم قرآن صالح للاعتبارين لأنه مشتق من القراءة لأن أول ما بدئ به الرسول من الوحي: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] وقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦] فهزمة قرآن أصلية ووزنه فعلان " (١). (والقرآن مصدر من قولك: قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرآناً وقراءة، وقال قتادة: «القرآن معناه التأليف قرأ الرجل إذا جمع وألف قولاً» وبهذا فسر قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٧]. أي: تأليفه) (٢).

وعليه لو افترضنا استعمال هذا الاسم مكان كلمة: (الذكر) في الآية فقلنا: (إنا نحن نزلنا القرآن وإنا له لحافظون) لاختل سياق الآية! فليس في معنى القراءة صفة التكرار والمداومة على المحفوظ مثل ما يفيد لفظ: (الذكر)، فكان لاختيار الله تعالى هذا اللفظ قمة في الإعجاز والبيان وروعة الأسلوب.

٢- الكتاب: ذكر هذا الاسم في آيات المصحف الشريف كمصطلح ما يقارب (٣٣٠) مرة، وذكر بمعنى القرآن الكريم قرابة (٧٠) مرة (٣) (وهو مصدر كتب يكتب كتابة وأصلها الجمع، وسميت الكتابة لجمعها الحروف فاشتق الكتاب لذلك، لأنه يجمع أنواعاً من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة، ويسمى المكتوب كتاباً مجازاً، قال الله تعالى: ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٨] أي: اللوح المحفوظ) (٤).

وعليه لو افترضنا استعمال هذا الاسم مكان كلمة: (الذكر) في الآية فقلنا: (إنا نحن نزلنا الكتاب وإنا له لحافظون) لاختل سياق الآية تماماً! لأن الآية ستشير بشكل واضح إلى حفظ القرآن الكريم مكتوباً في السطور كحال الكتب السماوية السابقة التي حفظت مكتوبة ثم كانت عرضة للتحريف والتزوير والضياع! فلا يستقيم معنى الحفظ الرباني للشيء المكتوب، وإنما أمر النبي ﷺ بكتابة المصحف الشريف ليكون داعماً للمحفوظ وليس أساساً لحفظه.

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١، ص ٧١.

(٢) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ١، ص ٩٢.

(٣) ينظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة: (كتب)، ص ٥٩١-٥٩٥.

(٤) الزركشي، البرهان، ج ١، ص ٢٧٦.

يقول الأستاذ: محمد دراز^(١) عن سرّ التسمية بمهذين الاسميين: "روعي في تسميته قرآنًا كونه مثلًا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابًا كونه مدونًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه. وفي تسميته بمهذين الاسميين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضوعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعًا - أن تضل إحداهما فتذكر إحداها الأخرى - فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلاً بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة. ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر. وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداءً بنبيها ﷺ بقي القرآن محفوظاً في حرز حريز، إنجاً لوعده الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

وبعد استقراء مصطلح: (حفظ) في آيات القرآن الدال على حفظ القرآن الكريم وُجد أنه لم يُذكر هذا اللفظ إلا مرة واحدة وهو في هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، فاقتران مسألة حفظ القرآن باسم: (الذِّكْر) دون غيره يجعلنا نقف طويلاً متدبرين هذا الاستعمال ومتأملين! فالراجح عند علماء التخصص والباحثين المحققين بأنه لا ترادف في مفردات القرآن الكريم،^(٣) فكل مفردة فيه لها مدلولها، وبلاغتها، وسرّ اختيارها في سياق الآية، ولا عجب فهو كلام الله تعالى الذي يعلو ولا يعلى عليه.

كما نلاحظ أنه سبحانه عندما تحدّث عن نزول القرآن عموماً استعمل الأسماء الآتية:

- القرآن، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٣].
- والكتاب في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٢].

(١) هو محمد بن عبد الله دراز، عالم أزهري، وفقهه، وأديب من هيئة كبار العلماء بالأزهر، وُلد في محافظة كفر الشيخ بمصر سنة: (١٣١٢ هـ)، من أهم أعماله: دستور الأخلاق في القرآن (بالفرنسية - مترجم إلى العربية) والنبأ العظيم. توفي سنة: (١٣٧٧ هـ). تنظر ترجمته في: الأعلام، خير الدين محمود الزركلي، (ط ١٥، بيروت: دار الملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٦، ص ٢٤٦. وفي: كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، د. ط، بيروت: مكتبة المثنى؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ن)، ج ١٠، ص ٢١٢.

(٢) دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، (بيروت: دار القلم، د. ط، ٢٠٠٥م)، ج ١، ص ٤٢.

(٣) ينظر: المنجد، محمد نور الدين، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (دمشق: دار الفكر، د. ط، ١٩٩٧م)، ص ٢٢٤.

- والفرقان في قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١].
- والذکر في قول تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

ولكن عندما تحدّث عن مسألة حفظ القرآن؛ استعمل اسم (الذکر) فقط؛ فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، لما لهذا الاسم من مناسبة قوية مع كلمة: (لحافظون). وهو ما يسمى بالاقتران المناسب بين الكلمات في الآية الواحدة^(١). وعليه يمكن بيان دلالات هذه المناسبة بين الكلمتين في الآية على النحو الآتي:

أولاً: أوعية الحفظ الأساس: الصدور لا السطور.

جعل الله تعالى صدور الحفّاظ سبباً رئيساً لحفظ القرآن الكريم، وكما قلنا في تعريف: (الذکر)؛ أن الذکر ذكران: ذكّر بالقلب. وذكّر باللسان. وكل واحد منهما نوعان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ. وكلا المعنيين ينطبقان تماماً على حال الحفظة لكتاب الله تعالى، فهم يديمون مذاكرة القرآن بقراءته المستمرة آناء الليل وأطراف النهار، ومراجعتهم مع أنفسهم ومع غيرهم، ويدعمون تدارسه مع أقرانهم، ويؤكّدون حفظهم بتعليمه ونقله إلى غيرهم. فكانوا سبباً فاعلاً لحفظ القرآن الكريم على مرّ العصور والأزمان، بل أصبحوا مرجعاً علمياً في كشف محاولات التحريف والتزوير أو الزيادة والنقصان من كتاب الله تعالى على مرّ التاريخ.

وكان أوّل الحفّاظ هو من أنزل عليه القرآن - ﷺ - لأنه مكلف به، وأمور بيانه وتبليغه للناس، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] -

١٩]، ومعلوم أن النبي ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فكانت وسيلة حفظه للقرآن الكريم ومراجعتهم له شفوية تعتمد على الذاكرة والمذاكرة الدائمة، كما ثبت في صحيح البخاري أنه ﷺ كان يدارس القرآن مع جبريل عليه السلام في كل ليلة من شهر رمضان^(٢).

ثم كان في زمنه ﷺ جمع غفير من الصحابة رضي الله عنهم تلقوا القرآن عنه ﷺ مشافهة، وحفظوه كاملاً في صدورهم ولم يعتمدوا على ما كتبت من القرآن في وقتهم، ومعلوم كذلك أنهم

(١) ينظر كتاب: كمال، مختار شاكر، الاقتران في آيات القرآن، (ط١)، عمان: دار الفاروق، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٢) الحديث بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي باب: كيف كان بدء الوحي، رقم: (٦)، ج ١، ص ٢.

رضي الله عنهم لم يكونوا كلهم يعرفون القراءة والكتابة، بل كانوا يعتمدون على ذاكرتهم في استدعاء المحفوظ في أي وقت شاءوا. وقد اشتهر منهم بحفظ القرآن كبار الصحابة أمثال: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء عويمر الأنصاري، وعائشة وحفصة وأم سلمة، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين^(١).

ومما يدل على مذاكرة القرآن الكريم وأن أصل حفظه كان في الصدور لا في السطور؛ ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: " إِنَّ رَبِّي قَالَ لِي: قُمْ فِي قُرَيْشٍ فَأَنْذِرْهُمْ فَقُلْتُ لَهُ: رَبِّ إِذَا يَتَلَعُوا رَأْسِي حَتَّى يَدَعُوهُ خُبْرَةً، فَقَالَ: مُبْتَلِيكَ وَمُبْتَلِي بِكَ، وَمُنْزَلٌ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، . . . الحديث" ^(٢) يقول ابن الجزري ^(٣): " فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تُغسل بالماء، بل يقرؤه في كل حال كما جاء في صفة أمته: " أناجيلهم في صدورهم" ^(٤)، وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً؛ لا عن ظهر قلب" ^(٥).

(١) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رتبته: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩هـ)، ج ٩، ص ٥٣. وابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى، د. ط، د. ت)، ج ١، ص ٦.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الجنة ونعيمها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم: (٧٢٠٧)، ص ١٢٤١.

(٣) هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي، ولد سنة: (٧٥١هـ)، كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره، توفي سن: (٨٣٣هـ)، من أشهر كتبه: " النشر في القراءات العشر". السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ج ١، ص ٢٤٩.

(٤) هذه الجملة من كلام موسى عليه السلام ويقصد بالإنجيل: القرآن الكريم، والخبر ذكره ابن كثير في تفسيره عن قتادة، -والله أعلم بصحته ولعله من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، لذا استشهد بها العالم النحير: ابن الجزري رحمه الله تعالى- ونصه؛ قول موسى عليه السلام: " قال: ربّ، إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم -أي: كتابهم القرآن- في صدورهم يقرؤونها، وكان من قبلهم يقرءون كتابهم نظراً، حتى إذا رفعوها لم يحفظوا منها شيئاً، ولم يعرفوه. وإن الله أعطاهم من الحفظ شيئاً لم يعطه أحداً من الأمم. قال: رب، اجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد". ينظر: ابن كثير، إسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٩٨٧م)، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٥) ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ٦.

ولا يعنى هذا أن حفظ القرآن في السطور لم يكن من أسباب حفظه! بل هو السبب الثاني الداعم لحفظه الصدور كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، ودلت عليه نصوص السنة وفعل الصحابة رضي الله عنهم في جمع القرآن الأول في حياة النبي ﷺ والجمع الثاني بأمر من الخليفة الأول أبي بكر الصديق ﷺ والجمع الثالث بأمر من عثمان بن عفان ﷺ^(١).

ثانياً: الحفظ بتواتر القرآن الكريم.

وصل القرآن الكريم إلينا بالتواتر الصحيح مجوداً كما أنزل بطريق التلقي مشافهة، وما زال القرآن يُتلقى بهذه الطريقة، وبها تُعطى الإجازات في حفظه، وما سمعنا أن شيخاً يجيز تلميذه بكتابة المصحف إن لم يسمع منه ويصحح له ويقوم له! لذا لا يخلو زمان من الأزمنة إلا وفيه ألوف من الحفّاظ المقرئين؛ حفظوا القرآن الكريم عن ظهر قلب بالتلقي مشافهة عن شيوخهم، ونقلوه إلى غيرهم بالتلقي والمشافهة كذلك؛ وبهذا حفظ الله تعالى كتابه من التحريف والتبديل والضياع.

يقول ابن الجزري: " إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب" ^(٢) وعدّ -رحمه الله- هذه الوسيلة أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ^(٣). ويقول أبو زهرة: " فكان حفظ القرآن في الصدور مانعاً من تحريفه في السطور" ^(٤).

وهذا صحيح، ويسري في كل زمان، فقد بدأ حفظ القرآن في الصدور أولاً، وصحبه أمر النبي ﷺ بكتابه من خلال كتاب الوحي الذين كان يأمرهم بكتابة ما ينزل أولاً بأول، وعندما دعت الحاجة إلى جمعه زمن الخليفة الأول أبي بكر الصديق ﷺ أمر زيد بن ثابت ﷺ أن يعتمد في كتابة المصحف على شاهدين، أحدهما حافظاً والآخر كاتباً لآيات أو سور من القرآن بالإضافة إلى حفظ زيد ﷺ نفسه للقرآن. فإذا كتابة المصحف كانت تعتمد في الحقيقة على ثلاثة شهود، شاهدين من الحفظة للقرآن، وشاهد من المصحف المكتوب ^(٥) ثم كتب المصحف للمرة الثالثة في زمن عثمان ﷺ.

(١) للاستزادة في مسألة مراحل جمع القرآن الثلاثة، والشبه التي أثرت حولها والإجابة عنها؛ كتاب: أبو شهبه، محمد بن محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (ط ١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٢ هـ).

(٢) ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ٦.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج ٨، ص ٤٠٦٥.

(٥) للاستزادة في موضوع الجمع الثاني للقرآن يراجع: أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٢٤١-٢٤٥.

الخاتمة:

- وبعد، فنُلخِّص نتائج البحث في خاتمته - نسأل الله تعالى حسنهما - بالآتي:
- معاني (الذِّكْر) وصيغته في القرآن الكريم كثيرة ثريَّة تقوي استعماله في الآية أكثر من غيره من أسماء القرآن الكريم.
 - اللفظ المناسب والأقوى لسياق الآية المعينة للدراسة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الذي يوضِّح الإعجاز البياني فيها هو اسم: (الذِّكْر). وهذا يسوقنا لفهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧]. وهو ما يناسب كلمة: (حافظون) الدالة على حفظ القرآن الكريم.
 - من حكمة الله تعالى أن جعل أساس حفظ القرآن الكريم في صدور القراء أولاً ثم دَعَم حفظه في السطور مكتوباً ليكون السبب الثاني لحفظه، لذا سمَّاه في مواضع كثيرة: الكتاب، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي كَتَبَ فِيهِ الْبُحْرَانِ ﴿١﴾﴾ [البقرة: ١ - ٢].
 - لو حفظ القرآن الكريم في السطور فقط؛ لضاع كما ضاعت الكتب السماوية السابقة وحرِّف كما حرِّفت! ولكنها عناية الله تعالى الفريدة بكتابه العزيز.

توصيات البحث:

تبيَّن من خلال هذه الدِّراسة ضرورة النظر في أسماء القرآن الكريم - لا سيما المشهور منها؛ كالقرآن والكتاب والفرقان - ودراسة كل اسم دراسة بيانية منفردة لإظهار الإعجاز البياني في استعمال هذا الاسم من خلال مجموع الآيات القرآنية التي ذُكر فيها. وهو ما أوصي به إخواني الباحثين وطلبة العلم، وكذا في مسائل الإعجاز البياني لأسماء القرن الكريم موضوعات كثيرة تصلح أن تكون رسائل علمية لمرحلتى الماجستير والدكتوراه، والله الموفق.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (د. ط، مصر: المطبعة التجارية الكبرى، د. ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، زاد المسير، (بيروت ط ١: دار ابن حزم؛ المكتب الإسلامي، ٢٠١٥م).
- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رتبته: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (د. ط، تونس: دار سحنون، د. ت).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، تحقيق: هاني الحاج، (د. ط، القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠١م).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، تحقيق: هاني الحاج، (د. ط، القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠١م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مراجعة: أنس محمد الشامي، (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مراجعة: أنس محمد الشامي، (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م).
- ابن كثير، إسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم، (ط ٢، بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٧م).
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ياسر أبو شادي؛ مجدي السيد، (د. ط، القاهرة: دار التوفيقية، د. ت).
- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود؛ علي معوض، (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، مراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (ط ١، الرياض: دار السلام، ١٩٩٩م).
- أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير، (د. ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د. ت).
- أبو شهبه، محمد بن محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (ط ١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٢هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف ابن ماجه، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،

- تحقيق: سيد عمران، (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م).
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ط٢، الرياض: دار السلام، ١٩٩٩م).
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبْنَكَة الميداني الدمشقي، (ط١، بيروت: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: مجدي السيد؛ ياسر أبو شادي، (د. ط، القاهرة: المكتبة الوافية، د. ت).
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط٣، القاهرة، مطبعة المدني؛ جدة: دار المدني، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م).
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق: وليد بن أحمد الحسين، (ط١، لندن: مجلة الحكمة، ٢٠٠٨م).
- جلغوم، عبد الله إبراهيم، المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم، (ط١، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٥م).
- الجيوسي، عبد الله، كشاف الدراسات القرآنية: (الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية)، (ط١، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ٢٠٠٧م).
- الحري، د. حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، (ط١، الرياض: دار القلم، ١٤١٧ هـ).
- الحسيني، يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (ط١، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣ هـ).
- الخالدي، صلاح، البيان في إعجاز القرآن، (د. ط، عمان: دار عمار، ٢٠١٤م).
- دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، (د. ط، بيروت: دار القلم، ٢٠٠٥م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف: شعيب الأرنؤوط، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ).
- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، (ط، دار الكتب العلمية، د. ت).

- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، (د. ط، بيروت: دار القلم، د. ت).
الرازي، محمد فخر الدين، التفسير الكبير، (ط ١، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥م).
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، (د. ط، الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣م).
الزركلي، خير الدين محمود، الأعلام، (ط ١٥، بيروت: دار الملايين، ٢٠٠٢م)
الزين، سميح عاطف، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، (ط ٥، القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠٠٧م)
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن اللوحق، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢م).
سلسلة علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، الجزء الثالث، (ط ٤، الرياض: دار الشواف).
السيوطي، أبو الفضل جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، (ط ١، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ).
الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، اعتنى به وخرج أحاديثه: أبو حفص عمر المكاوي، أبو عثمان محمد بن رمضان، (د. ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠١١م).
الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، (ط ٢، الرياض: مكتبة دار الأحيار، ١٤٢٤هـ).
شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه: محمد الشاهين، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).
الصاوي، أحمد بن أحمد، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، تحقيق: عبد الله المنشاوي، (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ٢٠١١م).
الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، خرج أحاديثه وعلق عليه: إسلام عبد الحميد، (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ٢٠١٠م).
عبد الباقي، محمد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (د. ط، القاهرة: دار الحديث) العسكري، أبي هلال، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، (ط ١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧م)،

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (د. ط، بيروت: دار الأرقم، د. ت).
القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم
أطفيش، (ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، حققه وخرج أحاديثه: عماد البارودي
خيرى سعيد، (ط ١٠، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠١٢م).

القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، (ط ٢٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م).
كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، (د. ط، بيروت: مكتبة المثنى؛ بيروت: دار إحياء التراث
العربي، د. ن).

كمال، مختار شاكر، الاقتران في آيات القرآن، (ط ١، عمان: دار الفاروق، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
مجلة الفكر الإسلامي، (د. ط، لبنان: بيروت، ١٣٩٢هـ)
بجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وجماعة، (د. ط، القاهرة: دار
الدعوة، د. ت).

مسلم، أبي الحسين مسلم ابن الحجاج، صحيح مسلم، (ط ١، الرياض: دار السلام، ١٩٩٨م).
المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، إعداد: أعضاء ملتقى أهل الحديث
[www. ahlalhadeeth. com](http://www.ahlalhadeeth.com)
المنجد، محمد نور الدين، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (د. ط، دمشق: دار
الفكر، ١٩٩٧م).

موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة

<https://ar.wikipedia.org>

ميديا للبرمجيات، (د. ط، مصر: شركة ميديا بروتكت للبرمجيات، الاصدار الأول، د. ت).
النحاس، أبو جعفر محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، (ط ٦، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق:
محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

Bibliography

- (Al-Mu'jam Al-Jami' fi Taraajoum Al-Ulama' wa Talabat Al-Ielm Al-Mu'asreen). Prepared: A'daa Multaqaa Ahl At-Tafseer www.ahlalhadeeth.com.
- (Zail Tabaqaat Al- Hufaaz Li Az-Zahabi) 'Investigated by: Zakariya Umairat ' (Dar Al-kutub Al-ilmyah).
- Abdul Baaqi 'Muhammad. (Al-Mu'jam Al-Mufahras le alfaaz Al-Qura'n Al-Kareem). (Al-Qaheerah; dar al-Hadeeth).
- Abu Dawoud 'Sulayman bin Al-asha'th. (Sunan Abi Dawoud) 'reviewed by: Saleh bun Abd Al-Aziz Ala As-Sheikh '(1st ed '1999 'Riyadh 'Dar As-salam).
- Abu Hayyan 'Muhammad bun Yousuf. (Al-Bahr Al-Muheet). Investigated by: A'dil Abd al-Mawjoud; Ali Mu'awad. (3rd Beirut 'Dar Al-kutub Al-ilmiyah).
- Abu- Shabhah 'Muhammad. (Al-Madkhal le dirasaat Al-Quran Al-Kareem). (1st ed '1412 'Cairo; maktabat as-sunnah).
- Abu Zahrah 'Muhammad. (Zahrat At-Tafaseer) '(Cairo: Dar Al-fikr Al-Arabi).
- Al- Alousi 'Abu Al-Fadl Shihaab Ad-Deen. (Rouh Al- Ma'ani Fi Tafseer Al-Quran Al-Azeem Wa As-Sab'i Al-Mathaani). Investigated by: Sayid Imran. (2005 'Cairo: Dar Al-hadeeth).
- Al-Albaani 'Muhammad Nasir Ad-Deen. (Saheeh wa Da'eef Ibn Maajah) ' Barnaamij Manzoumat At-Tahqeeqat Al-Hadeethiyah '-free- Produced by: Noor al-Islam Center for the Research of Quran and Sunnah in Alexandria.
- Al-Askari 'Abu Hilaal '(Al-Wujooh Wa An- Nazaair). Investigated by: Muhammad Uthman '(1st ed '2007 'Cairo; Maktabat; AL-thaqafah Ad-deeniyah).
- Al-Baghawi 'Abu Muhammad bun Mas'oud. (Ma'alim At-Tanzeel Fee Tafseer Al-Quran). Investigated and edited its narrations; Muhammad Abdullah Al-Namr 'Sulayman Muslim and Uthman Jum'ah Dumairiyah. (4th ed '1997m ' Dar taybah lilnashir).
- Al-Baydaawi 'Nasir Ad-Deen. (Anwaar At-Tanzeel wa Asraar At-Taaweel). Investigated by: Majdi As-Sayid; Yasir Abu Shadi. (Cairo; Al-Maktabah Al-wafeeqyah).
- Al-Bukhari 'Abu Abdillah Muhammad bun Ismail '(Sahih Al-Bukhari). (2nd ed ' Al-ryadh; Dar As-salam).
- Al-feirouzabadi 'Majd Ad-Deen '(Al-Qamous Al-Muheet). (Beirut; Dar Al-arqam).
- Al-Harbi 'Husain bun Ali '(Qawaa'id At-Tarjeeh enda Al-Mufasireen). (1st ed ' 1417AH 'Al-Riyadh; dar al-qalm).
- Al-Husaini 'Yahya bun Hamzah. (At-Tiraaz Li Asraar Al-Balaaghah wa Uloum Haqaaiq AL-I'jaaz). (1st ed '1423AH 'Beirut; al- maktabah al-asriyah).
- Al-Jayousi 'Abdullah. (Kashaaf Ad-Diraasaat Al-Quraniyah) '(University Thesis in Quranic Studies). (1st ed '2007 'Damascus: Dar al-Ghawthaani).
- Al-Jurjaani 'Abd Al-Qahir bin Abdurahman. (Darrj Ad-Durar FeeTafseer Al-Aii Wa As-Suwar). Investigated by: Waleed bun Ahmad Al-Husain. (1sted '2008 ' London; Majalat Al-Hikmah).
- Al-Jurjani 'Abubakr Abd Al-Qahir '(Dalaail Al-I'jaaz). Investigated by: Mahamoud Shakir. (3rd ed '1992 'cairo; Matba'at Al-Madni 'Jeddah; dar al-madni).

- Al-Khalidi ‘Salaah ‘(Al-Bayaan fee I’jaaz Al-Quran). (2014 ‘Uman: Dar Ammar).
- Al-Khazin ‘Alaa Ad-Deen ‘(Lubaab At-Taaweel fee Ma’ani At-Tanzeel). Tasheeh: Muhammad Shaheen. (1st ed ‘1425H ‘Beirut; dar Al-kutub Al-ilmiah).
- Al-Majthoub ‘Muhammad ‘(Ulamaa wa Mufakiroun Araftahum). (4th ed ‘Riyadh; dar al-shwaf).
- Al-Maydani ‘Abdurahman Habannakah. (Al-Balaghah Al-Arabiyah). (1st ed ‘1996 ‘Beirut: dar al-qalam; Demashiq; al-dar al-shamyah).
- Al-Munjid ‘Muhammad Noor Ad-Deen. (At-Taraaduf fee Al-Quran Al-kareem bayna An-Nazariyah Wa At-TaTbeeq). (1997 ‘Damascus; Dar Al-Fikr).
- An-Nahaas ‘Abu Ja’far bin Ismail ‘(I’raab Al-Quran). (6th ed ‘1988 ‘Alam al-kutub).
- Al-Qatan ‘Manna’. (Mabahith fee Uloum Al-Quran) ‘(23rd ed ‘1998 ‘Beirut; Mu’sasat Al-resalah).
- Al-Qurtubi ‘Abu Abdillah ‘(Al-Jami’ Li Ahkaam Al-Quran). Investigated and edited its Hadeeths by: Imaad Al-Baroudi. (10th ed ‘2010 ‘Cairo; Al-maktabh Al- tawfeeqyah).
- Al-Qurtubi ‘Abu Abdillah ‘(Al-Jami’ Li Ahkaam Al-Quran). Investigated by: Ahmad Al-Bardouni and Ibraheem Utaifish. (2nd ed ‘1964 ‘Cairo; Dar Al-kutub Al-masryah).
- Ar-Raazi ‘Muhammad bun Abibakr ‘(Mukhtar As-Sihah). (Beirut; Dar Al-qalam).
- Ar-Razi ‘Muhammad Fakhr Ad-Deen ‘(At-Tafseer Al-kabeer). (1st ed ‘2005 ‘Beirut; Dar Al-kutub).
- As-Sa’di ‘Abdurahman bin Nasir ‘(Tayseer Al- kareem Ar-Rahmaan feeTafseer Kalaam Al- Mannan). Investigated by; Abdurhman Al- Luwaihaq. (1st ed ‘2002H ‘Beirut; Mua’sast Al-resalah).
- As-Saawi ‘Ahmad bun Ahmad. (Haashiyat As-Saawi Ala Tafseer Al-Jalaalain). Investigated by; Abdulah Al-Manshawi. (2011m ‘Al-Qaherah; Dar Al-Hadeeth).
- As-Shawkaani ‘Muhammad bun Ali ‘(Fathu al-Qadeer). (2nd ed ‘1424h ‘Riyadh; Maktabat dar al-akhyar).
- As-Shinqeeti ‘Muhammad Al-ameen ‘(Adwaa Al-Bayaan fi Idaah Al-Quran Bil Qura’n). (2011 ‘Cairo: Al-maktabh Al-twfiqiah).
- As-Suyouti ‘Jalal Ad-Deen ‘(Al-Itqaan fee Uloum Al- Quran). Investigated by; Markaz Al- Diraasat Al-quraaniyah bil Madinah Al- munawrah. (1st ed ‘1426H).
- At-Tabari ‘Muhammad bin Jareer ‘(Jami’ Al-Bayaan an Taweel Ayi Al-Quran). (2010 ‘Cairo; Dar Al-Hadeeth).
- At-Tabari ‘Muhammad bin Jareer. (Jami’ Al-Bayan An Ta’weel Ai’l Al-Qura’n). Investigated by: Ahmad Shakir. (1st ed ‘2000m ‘Beirut; Mu’sasat Al-Resalah).
- Az-Zahabi ‘Shams Ad-Deen ‘(Siyarr A’laam An-Nubalaa). Investigated by; a group under the supervision of: Shua’yb Al-Arna’out. (3rd ed ‘1405H ‘Mu’sasat Al- resalah).
- Az-Zain ‘Sameeh Aatief ‘(Mua’jam Tafseer Mufradaat Alfaaz Al-Quran Al-kareem). (5th ed ‘2007 ‘Cairo; Dar Al-kitab Al-masri; Beirut; Dar Al- kitab Al- lubnani)

- Az-Zarkali ,Khayr Ad-Deen ,(Al-A'laam). (15th ed ,2002 ,Beirut; dar al-malaeen).
- Az-Zarkashi ,Badr Ad-Deen ,Investigated by: Muhammad Abu Al- Fadhl ,(Al-Burhaan fee Uloum Al-Qura'n). (2003 ,Riyadh; dar Aalam Al-Kutub).
- Draaz ,Muhammad bun Abdillah ,(An-Naba Al-Azeem ,Nazaraat Jadeedah fi Al-Quran Al-kreem). (2005 ,Byrut; Dar Al-qlam).
- Ibn Aljazri ,Shams Ad-Deen Abu Al-khair Muhammad Bin Muhammad. (An-Nashr Fee Al-Qiraat Al-Asharr). Investigated by: Ali Muhammad Al-Dabba'. (Egypt ,Al-matba' Al-tejaryah Al-kubra).
- Ibn Al-Jawzi ,Abu Al-Faraj Jamal Ad-Deen Abdurahman Bin Ali. (Zaad Al-Maseer). (1st ed ,2015 ,Beirut ,dar Ibn Hazm ,Al-maktab Al-islami).
- Ibn Ashour ,Muhammad At-Tahir. (At-Tahreer wa At-Tanweer). (Tunisia ,dar Al- Sahnoon).
- Ibn Attiyah ,abd Al-Haq Bin Ghalib. (Al-muharrar Al-wajeez). Investigated by; Hani Al- haj. (2001 ,Cairo ,Dar At-Tawfeeqiah Lil turath).
- Ibn Attiyah ,Abd Al-Haq bin Ghalib. (Al-Muharrar Al-Wajeez). Investigated by: Hani Al-haj. (2001 ,Cairo; dar al-tawfeeqyah lil turath).
- Ibn Faris ,Ahmad bun Zakariyah ,(Maqayees Al-Lughah). Reviewed by: Anas As-shami. (2008 ,Cairo; dar al-hadeeth).
- Ibn Hajr ,Ahmad Bin Ali abu Al-fadhil Al-askalani. (Fatih Al-bari Sharh Saheeh Al-bukhari). Ratabahu; Muhammad Fu'ad Abd Al-baqi. (1379h ,Beirut ,dar Al-ma'refah).
- Ibn Katheer ,Ismail Al-Qurashi ,(Tafseer Al-Quran Al-Azeem) ,(2nd ed ,1987 , Beirut: Dar Al-ma'refah).
- Ibn Manzhoor ,(Lisaan al-Arab) ,Investigated by: Yasir Abu Shadi; Majdi As-Sayyid ,(Cairo ,Dar Al-tawfeeqiyah).
- Jalghoom ,Abdullah Ibraheem ,(Al-mu'jam Al-Mufahras As-Shamil li Alfaaz Al-Quran Al-kareem). (1st ed ,2015 ,Riyadh: markaz Tafseer lil diraasat Al-Quraniyah).
- Kahaalah ,Umar bin Ridaa ,(Mu'jam Al-Mualifeen). Beirut; maktabat al-muthanah ,dar Ihya' al-turath al-arabi).
- Majalat Al-Fikir Al-Islami). (1392H ,Lubnaan; Beirut).
- Media Lil Barmajiyat. (1st ed ,Egypt; Media Company).
- Wikipedia site free Encyclopedia.
- Majama' Al-Lughah Al-Arabiyah ,(Al-Mu'jam Al-Waseet). (Cairo; Dar Al-Da'wah).
- Muslim ,Abu Al-Hussayn ,(Saheeh Musslim). (1st ed ,1998 ,Riyadh; Dar As-Salam).
- Jamal Ad-Deen Abu Al- Faraj Al-Jawzi (Nuzhat Al-A'yun An-Nawazir fee Ilm Al-Wujouh Wa An-Nazaair). Investigated by: Muhammad Ar-Raadi ,(1st ed , 1984 ,Beirut; Mua'sasat Al-Resalah).
- Shaykh Zaadah ,Muhammad. (Hashiyat Muhyi Ad-Deen Shayakh Zaadah Ala Tafseer Al-Qaadi Al-Baidaawi). (1st ed ,1999 ,Beirut; Dar Al-kutub Al-Ilmiyah).

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	the verbal illustration methods in the Tafsir (Quranic interpretations) Narrations Dr. Ali Bin Abdallah Bin hamad Al Sakaker	9
2)	The eloquence miracle of the word (Dhikr) in the verse, which can be translated as: " Verily, it is We Who have sent down the Dhikr (i.e. the Qur'ân) and surely, We will guard it (from corruption)" Dr. Yasir Bin Ismail Radi	67
3)	The word (Beauty in the Noble Quran) A Subjective Study Dr. Ali Bin Hmaid Bin Muslim Al Sinany	103
4)	The methodology of Shaikh ibn Uthaimen in the explanation of the Quranic guidance, through Surat Al-An'aam Dr. Ahmed bin Marji Saleh Al-Faleh	147
5)	The poetic evidence on the strange words of the Quran from the Mu'allaqa (ode) of Antara Dr. Saleh Bin Thunayan Al thunayan	191
6)	The Accuracy of the Noble Companions 'may Allah be pleased with them 'in Narrations Dr. Zain Bin Muhammad Bin Hussain Al aidarus	225
7)	Zahru Ar-Rawd fee Masalat Al-Hawd bin Shahna Dr. Thaher Bin Fakhri ALthaher	289
8)	The Process of Quantifying the Stomach and Its Jurisprudence rulings Dr. Abdallah Belqassim Muhammad Al Shamrani	355
9)	The Judiciary of the Hanbalis From the era of Imam Ahmad bin Hanbal may Allah's mercy be upon him until the middle of the fourteenth century 1350AH "Collecting and studying" Dr. Ahmad Bin Saleh Al Sawab Al Rfai	433
10)	The Impact of Morals on The Preacher's Success Dr. Salim Bin Salem Al-Luqmani	515
11)	The personal demise of the joint partner and its impact on the company Comparative Study Dr. Hassan Bin Ghazi Bin Najim Al Ruhaili	563

Publication Rules at the Journal ^(*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
 - Title page in Arabic.
 - Title page in English.
 - An abstract in Arabic.
 - An abstract in English.
 - Introduction.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini

(editor)

A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidan Az-Zufairi

A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al-Hakami

A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al-Youbi

A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar-Rufaa'i

A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As-Shinqiti

A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al-Ubaid

A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat

A professor of Quranic studies at Ummu Darman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour

A professor of Fiqh and its fundamentals at Jordanian and Kuwait University

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al-Ghamidi**

Publishing department: **Omar bun Hasan al-abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud

Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed

Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As-Salami

The editor-in-chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu

A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At-Tayyarr

Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al-hamad

Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al-Hajiri

former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furajj

A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As-Shageer

A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At-Tuwajjiri

A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar-Rabee'a

Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of
17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and
the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor – in – Chief of the
Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the
researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol : 186

Issue : 52

Year : 2018